Abhat Journal: Volume. 15, Issue. 1, March 2023

Abhat Journal, Faculty of Arts, Sirte University مجلة أبحاث بكلية الآداب جامعة سرت

Source Homepage: http://journal.su.edu.ly/index.php/ABHAT/index

نظم الحكم والإدارة في الدولة الغزنوية

د. حنان العجيل الغويل
H.Alajeel@uod.edu.ly
قسم التاريخ/ كلية الآداب/ جامعة درنه/ ليبيا

الملخّص:

الدولة الغزنوية هي دولة تركية إسلامية حكمت بلاد ما وراء النهر وخراسان وشمال الهند، واتّخذت عاصمتها مدينة غزنة، ويعد الأمير سبكتكين المؤسس الحقيقي لهذه الدولة، وتعاقبت ذريته في الحكم من بعده، وبلغت أوج ازدهارها في عهد السلطان محمود وولده مسعود الأوّل، ومهّدت بفضل فتوحاتها من توطيد أقدام المسلمين في الهند عقيدة وتاريخاً وحضارة، واستمرّت في حكمها أكثر من قرنين حتى سقطت في نهاية المطاف على يد الغرويين سنة 582هـ/ 1186م.

وقد ارتبطت الدولة الغزنوية بالخلافة العباسية بروابط قوية مبنية على التعاضد والتآزر، حيث حرص السلاطين الغزنويون على إقامة الخطبة للخلفاء العباسيين ونقش أسمائهم على السكة، كما حرصوا على الحصول على تقليد رسمي بحكمهم من الخلافة العباسية، وذلك لصبغ حكمهم بالصبغة الشرعية وإكسابهم هيبة في نفوس رعاياهم. وتتجلّى ملامح نظم الحكم والإدارة في السلطة الحاكمة المتمثلة في السلطان مصدر الحكم في الدولة، وأصحاب المناصب العُليا من كبار رجال الدولة ممن تتوفر فيهم الكفاءة والخبرة والثقة، مثل الوزير وحاكم الإقليم والقاضي والحاجب ووكيل دار البلاط والمشرف ورئيس الشرطة، وكان لكل من هؤلاء اختصاص معين يقوم بتنفيذه، يعاونه عدد من الموظّفين كلٌّ في تخصصه. وقد أولت الدولة الغزنوية عناية فائقة بعدد من الدواوين كانت تتحكم في إدارتها بصفة عامة، وتعمل بشكل متكامل فيما بينها لتأمين مصالح الدولة في المشرق الإسلامي، وكان على كل ديوان رئيس يتولّى مهامه، ومن أهم رؤساء الدواوين: صاحب ديوان الرسائل وصاحب ديوان الاستيفاء وصاحب ديوان البريد وصاحب ديوان الجند وغيرهم من أرباب الوظائف التي ظهرت كعامل الخراج والمقدم والمعتمد؛ ليتكامل الشكل العام لنظم الحكم والإدارة في تلك الدولة.

الكلمات المفتاحية:
الغزنوية – السلطان – الوزير – حاكم الإقليم.

Governance and Administration Systems in the Ghaznavid State

Hanan Algwail
H.Alajeel@uod.edu.ly
History Department/ Faculty of Arts/University of Derna/ Libya

Abstract

The Ghaznavid State is a Turkish Islamic state that ruled Transoxiana, Khurasan and northern India, and made its capital the city of Ghazni. From the consolidation of the feet of Muslims in India as a belief, history and civilization, and it continued to rule it for more than two centuries until it finally fell at the hands of the Ghureen in the year 582 AH / 1186 AD.

The Ghaznavid state was linked to the Abbasid Caliphate by strong ties based on solidarity and synergy. The Gaznazvid sultans were keen to establish sermons for the Abbasid caliphs, and to engrave their names on the coin. They were also keen on an official tradition represented in obtaining recognition by the Abbasid caliphs for their rule, in order to imbue their rulers with legal character, and to gain them prestige in the hearts of their subjects. The features of governance and administration systems are manifested in the ruling body represented by the Sultan, the source of rule and authority in the state, and the holders of high positions of senior statesmen who have sufficient experience and confidence, such as the minister, the governor of the region, the judge, the bailiff, the agent of the court, the supervisor and the chief of police. These are a specific specialization that he implements, assisted by a number of employees, each in his specialization.

Keywords
Ghaznavid state, Transoxiana, Ghazni, Islamic History.

المقدمـــة:

كان تأسيس الدولة الغزنوية على يد الأمير سبكتكين سنة 366هـ/ 977م حدثاً سياسيّاً بارزاً في تاريخ الدول الإسلامية في المشرق، وأضحت من الدول صاحبة النفوذ والقوة حينما تولّى حكمها السلطان محمود ثم ولده السلطان مسعود الأوّل، حيث تمكّناً خلال فترة عهدهما من تقوية مركز الدولة وتعظيم شأنها، إذ استقطبت اهتمام الخلافة العباسية في بغداد، وامتدّت وتوسّعت على أجزاء عظيمة من الشرق لبلاد ما وراء النهر وخراسان وسجستان والهند.

تتمثل إشكالية الدراسة في الإجابة على التساؤلات الآتية:

- ما أشهر نظم الحكم والإدارة التي اتبعتها الدولة الغزنوية؟
- من أول من تلقب بلقب السلطان في الدولة الغزنوية؟
- ما الدور الذي لعبته نظم الحكم والإدارة في المحافظة على بقاء الدولة الغزنوية أكثر من قرنين؟

وتبرز أهمية البحث في أنه من الموضوعات الحضارية المهمة في تاريخ الدول المستقلة في المشرق الإسلامي، فقد تميزت الدولة الغزنوية باتباع نظم حكم وإدارة غاية في الدقة سياسياً وإدارياً.

أما الهدف من هذا البحث فهو إلقاء الضوء على طبيعة نظم الحكم والإدارة التي امتازت بها الدولة الغزنوية وتطوّرها ودورها في بناء الدولة ونهضتها، واعتمد في دراسة هذا البحث على المنهج التاريخي القائم على سرد الأحداث التاريخية ووصف الوقائع واستنباط الحقائق وتوظيفها بما يفيد البحث.

ويتناول البحث نظم الحكم والإدارة في عصر الدولة الغزنوية، فيبدأ بتمهيد عن قيامها وجهود حكّامها في توطيد نفوذهم وحركات التوسّع والتوغّل في بلاد الهند، وما يتعلّق بسلاطينها الضعاف في أواخر عصرها، ومن ثم سقوطها ونهايتها على يد الغورين ثم يتطرّق إلى أهم ملامح نظم الحكم والإدارة التي اهتم الغزنويّون بإقامتها على أسس محكمة من خلال قيادة تتمثّل في السلطان — مصدر الحكم والسلطات في الدولة– وهيئة حاكمة معاونة مختارة بدقة من كبار وأعيان رجال الدولة، في طليعتهم: الوزير، وحاكم الولايات الذي كان يلقّب بـ (الوالي)، والقاضي والحاجب ووكيل دار (وكيل البلاط)، والمشرف على الدولة، ورئيس الشرطة، إضافة إلى رؤساء الدواوين وأرباب الوظائف الأخرى، كعامل الخراج والمقدم والمعتمد.

ويختم البحث بالنتائج التي يمكن استخلاصها من ثنايا الدراسة، وبقائمة المصادر والمراجع.

قيام الدولة الغزنوية وسقوطها:

شهدت منطقة المشرق الإسلامي في النصف الثاني من القرن 4هـ/ 10م، ظهور قوة إسلامية استطاعت خلال فترة قصيرة من الزمن أن تغيّر مجرى الأحداث السياسية في المشرق، تلك هي الدولة الغزنوية [1]، التي قامت على يد القائد التركي سبكتكين (366- 387هـ/ 977- 997م)، وينسب الغزنويّون إلى مدينة غزنة [2]، وشهدت تلك المدينة البدايات الأولى لنشأة تلك الدولة.

وقد بدأ ظهور الدولة الغزنوية في الفترة التي بدأ فيها الضعف والوهن يدب في أوصال الدولة السامانية في أواخر عصرها[3]، نتيجة استعانتها بالمماليك الأتراك المجلوبين من بلاد ما وراء النهر[4]، في إدارتها العسكرية والمدنية[5]، ممّا أدّى إلى ازدياد نفوذهم في الدولة السامانية وأصبحوا مصدر قلائل واضطرابات إلى الحد الذي لم يستطع فيه السامانيّون درء خطرهم قبل أن يستفحل، وهو ما مهّد الطريق للقضاء على دولتهم، حيث تطلع هؤلاء المماليك الأتراك إلى الاستقلال بالولايات التي تمتّعوا بالسيادة عليها[6]،ومن هؤلاء القائد سبكتكين الذي بدأ في إرساء قواعد دولته، بالاستيلاء على مدينة بست إحدى مدن إقليم سجستان، وإعلان نفسه حاكماً عليها، كما أخضع حاكم مدينة قصدار (قصبة مدينة طوران)، ثم باشر في توسيع رقعة بلاده وتأمين حدودها، فتوجّه نحو الأقاليم الهندية، لضم أكبر عدد ممكن منها ونشر تعاليم الإسلام فيها، فنجح في الوصول إلى بعض المواقع الجبلية الحصينة، وأغار على مدينة لمغان وهي من أحسن قلاعهم فافتتحها عنوة رغم حصانتها ،وهدم بيوت الأصنام وأقام شعائر الإسلام فيها ثم عاد إلى غزنة[7].

أما في الشرق فقد تمكّن الأمير سبكتكين من توطيد أركان دولته على حساب السامانيين الذين انحسر نفوذهم ودبّ الصراع بين أمرائهم على العرش، وأخذ أمراء الأطراف يستغيثون به للقضاء على أعدائهم، فتهيأت له الفرصة للتوسّع على حسابهم، ففي سنة 384هـ/ 994م استنجد به الأمير السامانى نوح الثاني بن منصور الأول (366- 387هـ/ 977- 997م) على وزيره أبي علي سيمجور وفائق الخاصة، فأسرع سبكتكين للقضاء عليهما فأنزل بهما هزيمة ساحقة، فأنعم عليه الأمير السامانى نوح بلقب ناصر الدولة، وعلى ولده محمود الذي كان يرافقه بلقب سيف الدولة، وفوّض له حكم خراسان، واستمرّ الأمير سبكتكين في سياسة التوسّع حتى وافاه الأجل سنة 387هـ/ 997م بعد حكم دام قرابة عشرين عاماً[8]،

وبذلك اكتسب كلٌّ من الأمير سبكتكين وولده محمود؛ خبرات واسعة في معرفة النظم العسكرية والطرق الحربية من خلال الخدمة التي قدّمها في غزنة وخراسان، وشكّلت تلك التجربة العسكرية عاملًا هاماً من عوامل نجاح الغزنويّين في الاستيلاء على إرث السامانيين بكل سهولة ويسر، وقد خلف الأمير سبكتكين في حكم الدولة الغزنوية ولده محمود[9]، الذي يعد من أهم وأشهر سلاطين الدولة، وترجع أهميته في تاريخ المشرق الإسلامي بوجه عام، وفي تاريخ هذه الدولة بوجه خاص، إلى أنه كرس حياته للجهاد ونشر الإسلام في بلاد الهند التي ظل يغزوها سبعة وعشرين سنة في الفترة ما بين (390- 417هـ/ 1000- 1027م)، وبلغت حملاته العسكرية عليها حوالي اثنتي عشرة حملة مظفرة [10]، استطاع السيطرة على مدينة المولتان سنة 396هـ/ 1005م، ثم توجّه إلى قلعة كواكير التي كانت تحوي ستمائة صنم، فافتتحها عنوة وأحرق أصنامها، وامتدّ نفوذه سنة 404هـ/ 1013م إلى ناردين أحد المواقع الحصينة في بلاد الهند[11]، وكذلك إلى باران في شمال الهند سنة 410هـ/ 1019م[12]، وبعد ذلك أخذ في التوغّل والتوسّع أكثر في بلاد الهند، فدخل سومنات[13] سنة 416هـ/ 1025م وفتحها وكسر صنمها المشهور، وكتب للخليفة العباسي القادر بالله أبو العباس أحمد بن إسحاق بن المقتدر (381- 422هـ/ 990- 1031م) يخبره بهذا النصر المؤزر[14]، وقد اتّخذ السلطان محمود الغزنوي مدينة لاهور مقرّاً لحكومته في الهند، وولّى عليها نائبًا عنه[15]، ويشيد ابن خلكان بفتوحاته في الهند قائلًا: "لم يزل يفتح في بلاد الهند، حتّى انتهى إلى حيث لم تبلغه في الإسلام راية".[16]

أضف إلى ذلك إخضاعه للسلاجقة الذين قويت شوكتهم وتعاظم نفوذهم في بلاد ما وراء النهر، فقد اصطنع الحيلة والدهاء للإيقاع بهم، فنجح سنة 415هـ/ 1024م في القبض على زعيمهم أرسلان، وأرسله لبلاد الهند وقضى ما يقرب من سبع سنوات سجيناً هناك، كذلك أنزل بالسلاجقة هزيمة منكرة سنة 419هـ/ 1028م[17]، وظلّ السلاجقة بعد هذه الهزيمة ينتظرون الفرصة المواتية للثأر من الغزنويّين، وتحقّق لهم ذلك بعد وفاة السلطان محمود وتولّية ولده مسعود الأول السلطنة سنة 421هـ/ 1030م، حيث اشتعلت الحرب بينهما وانتصر السلاجقة على جيوش السلطان مسعود الأول في معركة ضاربة في موضع يعرف باسم دندانقان سنة 431هـ/ 1039م[18].

وأعقبت هزيمة الغزنويين على يد السلاجقة إلى قيام الجند الموالين لأخيه محمد بالثورة على السلطان مسعود وعزله وتوليه أخاه محمد مكانه، الذي قبض على أخيه السلطان مسعود واعتقله في قلعة كبرى[19]، ولم يلبث السلطان مسعود أن لقي مصرعه على يد أخيه الأمير محمد سنة 432هـ/ 1040م، واستقرّ الحكم من بعده لابنه مودود الذي غضب لمقتل أبيه واستطاع هزيمة عمه محمد، وظلّ مودود على عرش غزنة حتى وافاه أجله سنة 441هـ/ 1049م[20]، وخلف السلطان مودود سلاطين ضعاف، تمكن السلاجقة الأتراك في ظلهم من اقتطاع أجزاء كثيرة من أراضي الدولة الغزنوية، ثم نهج هؤلاء السلاطين سياسة المهادنة مع السلاجقة ليتفرّغوا للإصلاحات الداخلية وتنظيم الدولة، وبعد ذلك فتح السلطان مسعود الثالث الباب على مصرعيه لتدخل السلاجقة في شؤون الدولة الغزنويّة وبسط نفوذهم عليها، إذ أنه قام بمصاهرتهم بزواجه من أخت السلطان السلجوقي سنجر بن ملكشاه لاتقاء شرهم[21]، ولم يستطع السلاطين الغزنويون من بعده إعادة مجد دولتهم واستقلالها، فلم يكن السلاجقة وحدهم الذين يهدّدون الدولة الغزنوية فحسب، بل إن الدولة تلقت ضربات عنيفة من خانات التركستان، وخسرت أملاكها في الشرق، كذلك انتهز الغوريون في بلاد الأفغان الظروف الطارئة وعملوا على الاستيلاء على أراضي الغزنويين واتّجهوا لبلاد الهند وقضوا على نفوذ الغزنويين في لاهور[22]، وأقاموا دولتهم الغورية، وبذلك انتهت الدولة الغزنوية سنة 582هـ/ 1186م بعد أن عمرت أكثر من قرنين، مهّدت بفضل فتوحاتها العظيمة من توطيد أقدام المسلمين في الهند عقيدة وتاريخًا وحضارةً.

نظم الحكم والإدارة:

أوّلًا: السلطان:

هو الحاكم المطلق في الدولة، فهو مصدر السلطات، والمتصرف في كافة شؤون الدولة وأحوالها، بيده تعيين حكام الأقاليم وأصحاب الدواوين وكبار رجال الدولة، وهو القائد الأعلى للجيش، فتقع عليه مهمة الإشراف المباشر في إدارة هذه المؤسسة، واختيار من هو أهل لقيادة الجيش وأخلصهم لتحمل أعباء المسؤولية، ونذكر هنا أن أغلب سلاطين الدولة الغزنوية قادوا الجيوش بأنفسهم في معظم المعارك التي قامت بها الدولة في الشرق.

وكان محمود بن سبكتكين الغزنوي أول من لقب بالسلطان في الدولة الإسلامية، فلم يُدعَ أحد من الحكام المسلمين بهذا اللقب

قبله[23]، ويعزز ذلك وزير الدولة السلجوقية نظام الملك الطوسي قائلًا أنه: "لم يكن للقب السلطان وجود قبل عهد محمود، فهو أوّل من تلقّب به في الإسلام وصار سنة بعده[24]، كذلك الجوزجاني يذكر أنه: "أول شخص في الإسلام من الملوك خاطبوه بلقب سلطان من دار الخلافة"[25]، ويؤكّد ذلك أيضاً المؤرخ البيهقي الذي عاصر السلطان محمود وابنه مسعود الأوّل وخدم في بلاطهما، حيث يقول: "وجاءوا له من دار الخلافة من أمير المؤمنين القادر بالله بالخلعة والعهد بحكم جميع أرجاء بلاد إيران ولقب بالسلطان يمين الدولة وأمين الملة... وعظم أمر السلطان"[26]، وبذلك أصبح محمود الغزنوي سلطانًا بتقليد الخليفة العباسي القادر بالله، وأضحت مدينة غزنة أول مقر للسلطنة في الدولة الإسلامية، بعدما كانت إمارة إسلامية في عهد الأمير سبكتكين.

وحرص السلاطين الغزنويون من بعده على الحصول على تقليد بحكمهم من الخلفاء العباسيين في بغداد، وذلك من باب التشريف وزيادة نفوذهم بين رعاياهم، ولإضفاء الصفة الشرعية على حكمهم، فأرسل الخليفة العباسي القادر بالله للسلطان مسعود الأول عند تولّيه الحكم سنة 421هـ/ 1030م، كتاب التقليد والخلفة، واستقبل السلطان رسول الخليفة استقبالًا حافلًا[27].

وقد منحت الدولة العباسية للسلاطين الغزنويين ألقابًا كثيرة، تكريماً وتقديراً لأعمالهم العسكرية وحمايتهم للمشرق الإسلامي، وهذه الظاهرة أصبحت عرفاً سياسيّاً، اعتادت الدول الإسلامية على السير به، ويذكر ابن خلدون في مقدمته: "فأما ملوك المشرق من العجم، فكان الخلفاء يخصونهم بألقاب تشريفية، حتى يستشعر منها انقيادهم، وطاعتهم وحسن ولايتهم..."[28]، فكان السلطان محمود الغزنوي (388- 421هـ/ 998- 1030م) ينعت بنعوت عديدة، كنظام الدين وكهف الإسلام والمسلمين ويمين الدولة وأمين الملة وولي أمير المؤمنين[29]، والسلطان مسعود الأول بن محمود (421- 432هـ/ 1030- 1040م) كان يلقب بالألقاب أيضاً، مثل: الناصر لدين الله أمير المؤمنين، أما السلطان مودود بن مسعود الأول (432- 441هـ/ 1040- 1049م) فقد لقب بشهاب الدولة[30]، ولقب عبد الرشيد بن محمود (441- 444هـ/ 1049- 1052م) بشمس دين الله، سيف الدولة[31]، أما فرخ زاد (444- 451هـ/ 1052- 1059م) فقد لقب بناصر دين الله[32]، ولقب إبراهيم بن مسعود الأول (451- 492هـ/ 1059- 1098م) بمعين المسلمين[33]، في حين لقب مسعود الثالث بن إبراهيم (492- 508هـ/ 1098- 1114م) بعلاء الدولة[34]، بينما بهرامشاه بن مسعود الثاني (511- 552هـ/ 1117- 1157م) كان يلقب بمعين الدولة، وقد لقب خسروشاه بن بهرامشاه (552- 559هـ/ 1157- 1164م) بيمين الدولة، والدين، ولقب خسرو ملك (ملكشاه) (559- 579هـ/ 1164- 1183م) بتاج الدولة[35].

كذلك أولى سلاطين غزنة اهتماماً باتخاذ الكنى، فكنية السلطان محمود أبو القاسم [36]، وكنية محمد أبو أحمد [37]، وكنية مسعود الأول أبو سعيد[38]، وكانت كنية مودود أبو الفتح، وفرخ زاد أبو شجاع، وإبراهيم أبو المظفر[39]، أما مسعود الثالث فكنيته أبو سعد[40].

ومن مراسيم تعيين السلاطين الغزنويين نقش ألقابهم وكناهم على السكة، فقد نقش السلطان محمود ألقابه وكنيته على نقوده، ومنها: لقب "يمين الدولة"، الذي ذكر على سكة بنيسابور يرجع تاريخها سنة 412هـ/ 1021م[41]، كما ظهر هذا اللقب على ثلاثة دنانير ضربت في نيسابور، إحداها كان سنة 408هـ/ 1017م، مضافًا إليه لقب "أمين الملة"، أما الثاني فكان سنة 412هـ/ 1021م زاد فيه لقب "نظام الدين"، والأخير سنة 415هـ/ 1024م أضاف إليه كنيته "أبو القاسم"[42]، و نقشت نقوده بكلمة التوحيد ورسالة النبي –صلى الله عليه وسلم– وألفاظ استعلاء الإسلام مثل: (لله الأمر من قبل ومن بعد، ويومئذ يفرح المؤمنون)[*]، كذلك وضع السلطان محمود على نقوده شعار (عدل)، وذكر لقب الخليفة العباسي في بغداد على نقوده وهو القادر بالله (أمير المؤمنين) مع لقبه (ولي أمير المؤمنين)، على أحد نقوده الذهبية المضروبة في نيسابور سنة 390هـ، وذلك تأكيدًا على صلته الإسلامية بالخلافة العباسية في بغداد، وكسب حكمه ونقوده صفة الشرعية[43].

كذلك أولى السلطان مسعود الثالث أهمية للألقاب والكنى، لتعزيز سياسته فنقشت على نقوده، وهي (السلطان العادل، مولى السلاطين، نظام الدين، قاهري)، و(علاء الدولة أبو سعد، والسلطان الأعظم، ملك الإسلام)، وكذلك أضاف على نقوده لقب الخليفة العباسي المستظهر بالله أمير المؤمنين أبو العباس أحمد بن المقتدي بالله (487- 512هـ)، ورفع شعار عدل على أحد نقوده، مع كلمة

التوحيد ورسالة النبي –صلى الله عليه وسلم– وبعض العبارات الشرعية كغيره من السلاطين [44].

وفيما يخص مجلس السلطان فكان السلطان يجلس على سرير مذهب، محاط بسياج مكلل بأنواع الجواهر، ومغطى بالديباج الرومي، وعليه أربع وسادات محاكة بخيوط الذهب ومحشوة بالحرير، أو يجلس على سجادة، ويجعل خلف ظهره مسندًا، وأربعة مساند أخرى اثنين على يمينه واثنين على يساره، وكان يقف حول السلطان غلمانه الخاصة مرتدية أكسية سقلاطونية بغدادية وأصفهانية، وعلى رؤوسهم العمامات ذوات الغصنين، وحول خصورهم أحزمة ذهبية، وفي أيديهم المعاليق والأعمدة المذهبة [45].

وكانت الاستعدادات الرسمية تتخذ للاحتفال باستقبال السلطان في العاصمة غزنة، مثلما حدث مع السلطان مسعود الأوّل سنة 421هـ/ 1030م عند قدومه غزنة، أقيمت الاستعدادات لاستقباله، حيث عمت الفرحة والبهجة بين الناس، وزينت الشوارع والأسواق التي يمر بها موكب السلطان، وخرج الأعيان والوجهاء لاستقباله، كما خرج المطربون الذين واصلوا الليل بالنهار منتظرين مجيئه، وعند وصول السلطان نثر الأهالي الدراهم والدنانير ترحيباً بالسلطان، وفي اليوم التالي وزّعت الصدقات [46].

ثانيًا: أصحاب المناصب العليا:

– **الوزير:**

يعد منصب الوزير من أهم المناصب السياسية والإدارية في الدولة الغزنوية، وهو من أرباب السيف والقلم، ويتم اختياره من كبار رجال الدولة الأكفّاء بعد مشاورات ومداولات طويلة بين السلطان والوجهاء والأعيان، يستعرض فيها محاسن المرشح ومناقبه، وعندما يُجمع على شخص الوزير يصدر مرسوم سلطاني بهذا الأمر، وكان السلطان يقدر وزيره تقديراً عظيماً، يتمثّل في تخصيص خلعة غاية في الفخامة له، تتكوّن من قباء سقلاطوني بغدادي ناصع البياض، عليه نقوش بديعة مطرزة وسلسلة ضخمة، ومنطقة – تلف حول خصره– تزن بألف مثقال من الذهب مرصعة بالفيروز [47].

وصار السلاطين الغزنويين على نهج الخلفاء العباسيين في منح وزرائهم ألقاباً متنوعة، تعبيراً عن رفع مكانتهم بين الناس، فأنعم سبكتكين على وزيره أبي العباس الفضل بن أحمد الإسفرائيني بلقب الخواجة[*] (المعلم الأول)، وهو من أسمى الألقاب التي لقب بها الوزراء في ذلك الوقت[48]، وكذلك فعل أولاده من بعده كالسلطان محمود والسلطان مسعود الأوّل، حيث منح السلطان محمود لقب شمس الكفاءة لوزيره أحمد بن الحسن الميمندي[49]، أما السلطان مسعود الأول فلقب وزيره أحمد عبد الصمد بشيخي ومعتمدي[50]، فضلاً عن أن الوزير قد لقب بالأستاذ والرئيس وهو اللقب الأكثر شيوعاً في عصر الغزنويين[51].

ولم يقتصر اهتمام الدولة الغزنوية بالوزراء على الاحتفاء بهم أثناء تقلّدهم منصب الوزارة فحسب، بل تعدى ذلك إلى تكريمهم يوم وفاتهم بإعداد مراسيم خاصة، فعند وفاة الوزير أحمد الميمندي سنة 424هـ/ 1032م أقام له السلطان مسعود الأوّل عزاء رسمي في البلاط السلطاني، شارك فيه الوجهاء والحجاب والعارض والعلماء وعامة الناس، وقد أحدثت وفاة الوزير أحمد الميمندي خللاً سياسيّاً في الدولة، وتأسّفَ السلطان مسعود الأوّل كثيراً، وعبّر عن ذلك بقوله: "يا للأسف، لقد كان أحمد وحيد عصره وقلّ أن يوجد مثله "[52].

ويعتبر الوزير أبو العباس الفضل بن أحمد الإسفرائيني أول وزراء الدولة الغزنوية في عهد الأمير سبكتكين[53]، ثم في عهد ابنه محمود[54]، وكان أبو العباس الإسفرائيني خبيراً في أمور السياسة وشؤون الحكم، ضليعاً بالثقافة والآداب[55]، واتّخذ اللغة الفارسية لغة رسمية لديوان الوزارة، مما دفع الشاعر الفردوسي إلى إنشاد المدائح له في ملحمته الشعرية الشهيرة بالشاهنامة، ورغم العلاقة الوطيدة بين السلطان ووزيره الإسفرائيني إلا أنه حدثت عداوة بينهما سنة 401هـ/ 1011م، ويعزو الفردوسي سبب تلك العداوة إلى قلة الخراج ومطالبة السلطان ووزيره بالمال، فانتهى الأمر إلى حبس الإسفرائيني، وألزمه بدفع غرامة مالية تقدر بمائة ألف دينار، وظلّ محبوساً حتى قتله الناس في غياب السلطان محمود وانشغاله بحروبه في الهند، وأعقب وفاة الوزير الإسفرائيني سنة 401هـ/ 1011م تعيين السلطان محمود لأبي القاسم أحمد بن الحسن الميمندي وزيراً لدولته[56]، وكان الميمندي عالماً بارعاً في السياسة، أشرف على خراج وحاصلات الأقاليم وربطها بالعاصمة غزنة[57]، وقد قام الوزير الميمندي بإلغاء التعامل باللغة الفارسية وجعل اللغة العربية لغة الديوان الرسمية[58]، وأبدى كفاءة عالية في شؤون الدولة الداخلية والخارجية، بيد أنه تعرّض للوشاية عند السلطان محمود فعزله من الوزارة وسجنه في قلعة بالهند وبقى سجيناً حتى تولّى السلطان مسعود الأول مقاليد الحكم سنة 421هـ/ 1030م، فأعاد الميمندي إلى الخدمة، وولّاه

الوزارة، وكان يرجع إلى رأيه في كثير من الأمور، وظلّ في منصبه حتى وفاته سنة 424هـ/ 1033م[59].

وبعد وفاة الوزير الميمندي تولّى أحمد عبد الصمد منصب الوزارة في عهد السلطان مسعود الأول، وكان يمتاز بالذكاء، ويتقن الكتابة والحساب والمعاملات، كما كان أديبًا فاضلًا، وقائدًا عسكريًّا شجاعًا [60]، أشاد به السلطان مسعود الأوّل قائلاً: "لا يليق لمنصب الوزارة أحد إلّا الخواجة أحمد عبد الصمد"[61]، ووصفه المؤرّخ البيهقي بأنه داهية من دهاة عصره، فقد سبق أن قلّد الوزارة لدى أبو سعيد التونتاش حاكم إقليم خوارزم، ولم يكن أحد يماثله كفاية وحسن تدبير[62].

كذلك اشتهر من أسرة الوزير أحمد الميمندي ابنه "عبد الرازق"، الذي كان كاتبًا ومستشارًا للسلطان مسعود الأوّل، وأخذ يتدرّج في تولي المناصب الإدارية في الدولة الغزنوية حتى قلّد الوزارة في عهد السلطان مودود بن مسعود الأوّل سنة 441هـ/ 1049م، وعرف بمهارته القتالية فأرسله السلطان مودود إلى سجستان لاسترجاعها من السلاجقة [63].

وقد أسندت للوزير عدّة مهام من أبرزها: الإشراف على ديوان العرض والاهتمام بمن يترشّح لتولّي هذا المنصب (قائد الجيش)، فنجد الوزير أحمد الميمندي كان يتمتّع بحرية مطلقة من السلطان مسعود الأوّل في اختيار عارض الجيش، فعن طريقه تمّ تعيين أبي الفتح الرازي قائداً للجيش [64].

وكان لطبيعة الدولة الحربية، وكثرة تعرضها للاعتداءات الخارجية أن اشترط في اختيار الوزير الكفاءة العسكرية والمهارة القتالية، فكان يعهد إليه قيادة الجيوش، فمن ذلك أن السلطان مسعود الأوّل عهد لوزيره أحمد عبد الصمد قيادة جيش إلى أصفهان لفتحها [65]، كما أنفذه على رأس جيش إلى إقليم طخارستان، الذي كان قد خرج على طاعة السلطان، ومنحه السلطان سلطات واسعة، وجعل أمراء الجيش وقادته تحت إمرته، وتمكّن الوزير أحمد عبد الصمد من تحقيق النصر ونشر الأمن في الإقليم [66].

- **حاكم الإقليم (والي الولاية):**

كانت الدولة الغزنوية مترامية الأطراف، خضعت لها العديد من الأقاليم بعد حروب كثيرة، معظمها في عهد السلطان محمود، وعينت على كل إقليم حاكم يساعده مجموعة من الموظفين كلّاً في تخصصه، ومن أشهر هذه الأقاليم: إقليم الهند، وسجستان، وأصفهان، وطبرستان، وخوارزم وخراسان وطخارستان، ونيسابور، والملتان والسند وكشمير.

وأطلق على حاكم الإقليم في الدولة الغزنوية اسم الأمير أو الوالي، ويشترط في اختياره المهارة الفائقة والخبرة في ضبط أمور الدولة، ويفضل أن يكون قائداً عسكريّاً لردع أي خطر خارجي من الدول المجاورة، وقمع الفتن والمؤامرات التي تحاك في الإقليم[67]، ويتم تعيين حاكم الإقليم أو والي الولاية عند الغزنويين وفق تقاليد محكمة أرسى دعائمها سلاطين هذه الدولة، فكان تقليد الوالي يتم بمرسوم يصدر عن السلطان، ومنحه الخلعة – الزي الخاص بالوالي–، ويقوم الوزير بتحرير وثيقة التقليد، وكتاب العهد، وتقرأ الوثيقة أمام السلطان في المجلس، ويشهد عليها الحاضرون، ثم يؤدّي الوالي اليمين على الوفاء ويباركه السلطان، كما منح الوالي ألقاباً متعددة، فالسلطان مسعود الأوّل أعطى والي خوارزم هارون بن التونتاش لقب "ولدي ومعتمدي"، و"خليفة الدار"، ولقب والى خراسان أبوسهل الحمدوى "الشيخ العميد" [68].

وكان من عادة السلطان إذا عيّن والياً على ولاية أن يأخذ أحد أولاده لينشأ في البلاط السلطاني، ويبقى رهينة لديه لضمان عدم تمرده وتفكيره في الانفصال والاستقلال بولايته، فعلى سبيل المثال أمر السلطان مسعود الأوّل "أحمد ينالتكين" بترك ولده الكبير في غزنة، عندما قلّده ولاية الهند سنة 422هـ/ 1031[69].

وكانت سياسة الدولة الغزنوية إزاء والي الولاية تقوم على منحه الحرية في تعيين نائباً عنه في ولاية أخرى في حالة تقلده ولايتين، شريطة موافقة السلطان، مثلما حدث مع الوالي المظفر نصر بن سبكتكين الذي كان والياً على نيسابور في عهد السلطان محمود ثم ضم إليه السلطان محمود ولاية سجستان، فقام الوالي نصر بوضع وزيره أبا منصور نصر بن إسحق نائبًا عنه في سجستان[70]، وقد بلغ بعض حكام الولايات من النفوذ السياسي درجة كبيرة، مما أدّى إلى محاولة بعضهم في إعلان العصيان والاستقلال بولاياتهم، ومثال ذلك حاكم ولاية غرشستان الشار محمد الذي حاول الخروج على السلطان محمود، فأرسل إليه جيش بقيادة كلٍّ من: أبي سعيد التونتاش وأرسلان الجاذب؛ تمكن من القضاء على محاولة الشار وعزله عن الولاية. [71].

وفي بعض الأحيان يتجرأ بعض حكام الولايات على عدم ذكر اسم السلطان في الخطبة وذكر أسمائهم، مثلما فعل حاكم خوارزم أبو العباس عندما أزال اسم السلطان محمود من الخطبة في مدينتي

خوارزم وجرجان –اللتان كانتا مركز تجمع المعارضين للسلطان محمود– ولكن سرعان ما ثار عليه معارضيه بقيادة كبير الحجاب البتكين البخاري وقتلوه سنة 407هـ/ 1017م [72].

- **القاضي:**

حظي القضاء باهتمام سلاطين الدولة الغزنوية ورعايتهم، فكان السلطان يُعيّن بنفسه قاضي القضاة وقاضي الولاية الذي كان يختارهما من علماء الفقه، ويعهد لقاضي الولاية بالفصل في الخصومات التي تعرض عليه، وإصدار الأحكام وفق الشريعة الإسلامية، وإلقاء الخطبة في الولاية في الجمع والمناسبات[73]، وقد قلّد السلطان محمود الغزنوي الفقيه العلامة أبو العلا صاعد بن محمد الاستوائي قضاء نيسابور، ثم جعله مربياً ومعلّماً لولده مسعود الأوّل، وأسند إليه إمارة الحج سنة 403هـ/ 1013م، وفي عهد السلطان مسعود الأول نال القاضي أبو العلا صاعد محبة وثقة السلطان الذي رفع مكانته بتوليته قضاء نيسابور مرة أخرى سنة 421هـ/ 1030م، ثم أعفاه من منصبه بعد استرضائه سنة 426هـ/ 1034م، ولعلّ ذلك يرجع لكبر سنه، واستمرّ القاضي أبو العلا صاعد على وفائه للغزنويين حتى بعد دخول طغرلبك والسلاجقة نيسابور سنة 429هـ/ 1037م، فلم يخرج كما خرج غيره من العلماء، بل ظل في نيسابور عاكفاً على القراءة والعلم حتى وفاته أواخر سنة 432هـ/ 1040م[74].

وكان من اهتمام السلاطين الغزنويين بالقضاء؛ أن حرصوا على اختيار القاضي للسفارة مع الدول المجاورة، فقد عمل القاضي أبو العلا صاعد رسولاً بين الخليفة العباسي القادر بالله والسلطان محمود الغزنوي سنة 402هـ/ 1012م[75]، مما يدل على المنزلة الكبيرة التي حازها القضاة وعلو شأنهم في الدولة الغزنوية.

- **الحاجب:**

تعد الحجابة من المناصب العليا في البلاط السلطاني، ويشترط فيمن يتولّى هذا المنصب أن يكون من المقرّبين للسلطان المخلصين له، ويمتاز بالقوة والهيبة والذكاء، وسادت عادة إقامة الاحتفالات الرسمية الخاصة في العاصمة غزنة وإصدار المراسيم السلطانية، وتقديم الخلع الثمينة، ابتهاجاً وتكريماً لتقلّد الحجاب هذا المنصب الهام، وقد اختلفت خلعة الحاجب عن خلعة كبير الحجاب، فخلعة الحاجب تتكون من قباء أسود اللون، وقلنسوة ذات الركنين، بينما خلعة كبير الحجاب فإنها بالإضافة إلى ما ذكر تشمل منطقة من ذهب، وتعد له الرايات العريضة والشارات، والغلمان، وأكياس النقود والكساوى، –كما حدث مع كبير الحجاب بلكاتكين– في عهد السلطان مسعود الأوّل[76].

وقد منح السلاطين الغزنويون ألقابًا مختلفة للحجاب، تعبيرًا عن تقديرهم لهم، فمنهم من لقب بالأمير مثل: كبير الحجاب علي قريب أيام السلطان محمود، أما أغلب الحجاب فقد لقبوا بلقب الخواجة وهو من أسمى الألقاب عند الغزنويين، فقد لقب به أيضًا الوزير والعارض وصاحب ديوان الرسائل [77].

ولم تقتصر أعمال الحاجب على رعاية السلطان وأسرته وحاشيته بل أوكلت له العديد من المهام نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: إعداد الترتيبات الخاصة بالاحتفالات السلطانية مثل مراسيم الأعياد، حيث يهيئ الساحات الواسعة ويجمع فيها حيوانات الصيد من كل صوب، ليأتي السلطان ويصطادها، كذلك استقبال الوفود، وحضور اجتماعات السلطان مع رسل الخليفة العباسي [78].

وقد بلغ من أهمية منصب كبير الحجاب أن صاحبه يعمل على تدبير شؤون الدولة في حالة غياب السلطان، فحينما توفي السلطان محمود بعث كبير الحجاب "علي قريب" إلى الأمير محمد بن محمود لتولّي الحكم، على أن يُسَير كبير الحجاب شؤون الملك، حتى مجيء الأمير محمد وتوليه السلطنة، بيد أنه عاد وخرج على الأمير محمد ودعا إلى أخيه مسعود الأوّل بدلًا منه، وطلب منه القدوم لتولّي الحكم، وتليت الخطبة باسم السلطان مسعود الأوّل، وأقام له حفل مشهود بإشرافه، لكن السلطان مسعود الأول أخذ عليه استدعاء أخيه محمد وعدم انتظار قدومه، فأمر بالقبض عليه ومصادرة أمواله[79].

وكان لكبير الحجاب دور بارز في العروض العسكرية وتجهيز ما يلزمها من خيول وفيلة، فقد أعدّ كبير الحجاب"بلكاتكين" بأمر من السلطان مسعود الأوّل ألفًا وستمائة وسبعين فيلًا، وذلك لإقامة عرض عسكري في مدينة كابل[80]، فضلاً عن مشاركة كبير الحجاب في الحروب التي خاضها الجيش الغزنوي، فقد شارك كبير الحجاب "أبو سعيد التونتاش" السلطان محمود في أغلب حروبه في خراسان والهند، ثم أقره السلطان محمود والياً على خوارزم سنة 408هـ/ 1018م، وأطلق عليه لقب "خوارزم شاه" – أي حاكم خوارزم–، بالإضافة إلى لقب كبير الحجاب[81]،ولا تتوقف مهمة كبير الحجاب عند هذا الحد، بل أحياناً تقع عليه مسؤولية قيادة الجيش مباشرة، كما

حصل مع كبير الحجاب سوباشي الذي قاد جيشًا إلى خراسان ضد السلاجقة الأتراك في موقعة دندانقان التي انهزم فيها الجيش الغزنوي في عهد السلطان مسعود الأوّل[82]، وفي كثير من الأحيان كان السلطان يستشير كبير الحجاب في أغلب أمور الدولة، كتعيين الوزراء والولاة وقادة الجيش[83]،هذا وقد شاركت المرأة في العصر الغزنوي في ذلك المنصب، إذ اختار السلطان مسعود الأوّل السيدة "ستي زرين" التي كانت مقربة إليه، حاجبة لشؤون الحريم السلطاني يُسند إليها نقل أوامر السلطان لأهل السراي (القصر) [84].

- **وكيل دار (وكيل البلاط):**

كان وكيل البلاط يختار من الثقاة المقربين، المعروفين بالمهارة والكفاءة والذكاء والأمانة، وفي عهد السلطان محمود كان وكيل البلاط شخص يدعى أبو المظفر الحبشي [85]، أما في أيام السلطان مسعود الأوّل فكان وكيل البلاط سنكوي [86].

وقد كان لوكيل البلاط نائب يعاونه من كبار الموظفين، يتولى رئاسة عدداً من الموظفين المختصين بشؤون البلاط، من بينهم:الجامة دار: وهو المشرف على خزانة الملابس السلطانية الخاصة بالمناصب الوظيفية العليا، وتولى هذا المنصب في عهد السلطان مسعود الأول الحاجب يارق تغمش، وكذلك آخور سالار: وهو المشرف على خيل السلطان، واشتغل بهذا المنصب القائد بيري في عهد السلطان مسعود الأوّل الذي قام بمنحه قلنسوة ذات الركنين والمنطقة[87]،

- **المشرف:**

يُعد منصب المشرف في عصر الدولة الغزنوية من أرفع المناصب الإدارية، ويُختار من الثقاة المقربين المخلصين للسلطان، ويُنعم عليه السلطان بخلعة فاخرة من بينها: منطقة ذهبية تقدر بسبعمائة مثقال يلف بها وسطه، ويختص المشرف بمهام منها: جمع الأخبار التي تمس أمن الدولة واستقرارها، لاكتشاف المؤامرات وحركات التمرد والعصيان على السلطان قبل وقوعها، ويكون على اتصال بولاة الأقاليم لمعرفة مدى التزامهم بما تعهدوا به من المحافظة على أمن الدولة، ويعاونه في عمله أربعة مشرفين يرأسون عددا كبيراً من المشرفين الأقل منزلة، ويقوم كل واحد منهم بالإشراف على مدينة أو ناحية، من حيث مراقبة الأخبار وتقصّي الحقائق، ونقل ما لديه إلى أحد المشرفين الأربعة فينقلها بدوره إلى رئيسهم الأعلى المشرف العام الذي يعرضها على السلطان[88]، ومن أشهر من تولّى منصب المشرف العام "أبو سهل الحمدوي" في عهد السلطان مسعود الأوّل، وقد أظهر كفاءته ومهارته في هذه الوظيفة[89].

وكان للمشرف عيون وجواسيس ينتشرون بين الناس، وقد توطّد هذا النظام في عهد السلطان محمود الغزنوي، حيث كان له عيون يحيطونه بكل أخبار الرعية، بما فيهم أقاربه حتى ولده مسعود الأوّل لم يسلم من عيون أبيه السلطان، فكان الأخير يكلف عيونه بمراقبة تصرفات ولده، غير أن مسعود الأوّل كان له أيضاً عيون وجواسيس، فلم يستطع أبوه مفاجأته في وكره الذي أعدّه لممارسة مجونه، وذلك بفضل خادمه الخاص نوشتكين الذي تمكّن من إنذار مسعود الأوّل قبل مفاجأة الفارس الموكّل بكشفه من قبل أبيه ، كما أتقن السلطان مسعود الأوّل نظام التجسس، إذ حرص على مراقبة رجال حاشيته، والجيش وحكام الأقاليم، ويؤكّد على ذلك البيهقي الذي يشير إلى أن السلطان مسعود الأوّل عمل على مراقبة وزيره أحمد عبد الصمد من خلال قائد كبير كلّفه بهذا الأمر، وكان الوزير يدرك هذا كلّه ويتغاضى عنه[90]، بل بلغت شدة حرص السلطان مسعود الأوّل على تطبيق هذا النظام أن بث رجاله وعيونه بين السواس الذين صحبوا رسول الخليفة العباسي إلى بغداد متنكرين، ليبلغوا كل ما يروه إلى الحضرة السلطانية، كذلك كان للسلطان مسعود الأوّل جواسيس على أعدائه في كل الأطراف، وذلك لنقل كل ما يسمعونه من أخبار ويشاهدونه إلى السلطان لتلافي أي خطر طارئ في حينه، فعلى سبيل المثال: كان للسلطان مسعود الأوّل عيون في كرمان يرصدون أخبار حاكمها البويهي ويكشفون للسلطان مواضع ضعفه وعجزه[91].

- **الشحنة:**

تماثل هذه الوظيفة مهمة رئيس الشرطة في وقتنا الحاضر، فهو المسؤول على حفظ أمن الإقليم الموكّل إليه من السلطان، ومن الذين تولّوا هذه الوظيفة: حسن سليمان، كان من وجهاء جبال هراة، فاستدعاه السلطان مسعود الأوّل ولاطفه قائلًا: "إنا مزمعون على الرحيل غدًا وقد رأينا أن نستعملك شحنة على هذا الإقليم –الري– فلتكن يقضاً كي لا يقع خلل في غيابنا، ولتسر في أهل هذا الإقليم سيرة حسنة"، ثم ألبسه خلعة ثمينة وهي قباء من الديباج الرومي، ومنطقة ذهبية تقدر بحوالي خمسمائة مثقال[92]، وذلك تعبيرًا عن تقديره له ورفع منزلته، وفي سنة 431هـ/ 1040م عين السلطان مسعود الأوّل نوشتكين نوبتي منصب شحنة مدينة بست، وفوّض إليه أمر تلك النواحي[93].

ثالثًا: رؤساء الدواوين:

اهتمت الدولة الغزنوية بعدد من الدواوين كانت تتحكم في إدارتها بصفة عامة، وكان على كل ديوان رئيس يتولّى مهامه، ومن أهم رؤساء الدواوين:

1) صاحب ديوان الرسائل: يعد ديوان الرسائل (ديوان الإنشاء) من أهم مؤسسات الدولة، لا سيّما وأنه يشكّل حلقة اتصال بين سياسة الدولة الغزنوية الخارجية ودول العالم الخارجي من خلال المحادثات والمراسلات، ويختص الديوان بتحرير المراسيم والأوامر السلطانية، فضلًا عن إعداد وثائق التولية والعزل والعهود، والرسائل الرسمية التي تصدر عن السلطان لحكام الولايات، وسائر الموظفين، وتسليم جميع الرسائل الواردة من دواوين الولايات إلى السلطان[94]، ويضم ديوان الرسائل مجموعة من الكتاب والموظفين الذين يشترط فيهم الثقة، والثقافة الواسعة وجودة الخط والمهارة في قراءة الخطوط المختلفة، والقدرة على الإيجاز، وحسن عرض الموضوعات، ويعرف الكاتب في الديوان بلقب "تلميذ" أي الوكيل والنائب، وفي بداية الأمر كان الكتاب الناشئون في الديوان لا يتقاضون أجراً، وحينما تولى السلطان مسعود الأوّل زمام الحكم أمر بصرف مكافآت لهم وعمل على زيادة مرتبات العاملين فيه، حتى قيل إنها وصلت سنة 421هـ/ 1030م سبعين ألف درهم في الشهر[95].

ومن أهم موظّفي الديوان: كاتب الديوان الذي يكلف بترتيب الكتب وتلخيصها، والمراجعون الذين يقومون بقراءة ما يصدر عن كاتب الديوان وتصفّحه قبل عرضه على رئيس الديوان، والخطاطون المختصون بتبييض الكتب، والخازن الذي يقوم بحفظ المكاتبات التي تصدر عن السلطان أو التي ترد إلى الديوان، والاحتفاظ بسجل خاص ليسهل عليه حصرها[96].

وفيما يتعلق بمنصب رئيس ديوان الرسائل كان يراعى في صاحبه إجادة الكتابة باللغتين العربية والفارسية، وفي حالة عدم إجادته اللغة الهندية تحال أوراق عمال الهند في هذا الديوان إلى كاتب هندي يكون ضليعاً باللغة العربية، يستطيع النقل من الهندية إلى العربية وبالعكس، ويمتاز بالثقة، وقد تولى هذه المهمة في عهد السلطان مسعود الأوّل شخص يدعى "تلك" الهندي، ثم تولى بعده شخص يعرف بـ"بيريال"[97].

ومن أشهر من ولي هذا المنصب في عهد الأمير "سبكتكين" أبو الفتح علي بن محمد البستي، الذي كان كثير النصح للأمير في أمور الدولة ومعاوناً له، غير أنه خشي من الوشاية ضده، فطلب من الأمير سبكتكين إعفاءه من منصبه، ووافق الأمير على طلبه، وأقام البستي في قرية قرب غزنة حوالي ستة أشهر، ثم أرجعه الأمير سبكتكين لسابق عمله مرة أخرى، فعاد البستي لمنصبه وبقي فيه حتى توفي الأمير سبكتكين سنة 387هـ/ 997م[98]، واشتهر البستي بجودة الخط والمهارة في الترسل والإنشاء[99]، وباشر أعمال الديوان أيام السلطان محمود[100].

وكذلك أبو نصر مشكان الذي كان آية – كما يقول البيهقي– في كتابه الرسائل السياسية [101]، ويصف ابن الأثير كتاباته بأنها غاية في الجودة والإبداع[102]، تولى رئاسة ديوان الرسائل في عهد السلطان محمود وابنه السلطان مسعود الأوّل الذي كان يأخذ برأيه في شؤون الدولة، وقد أشار عليه بأن يسير على نهج أبيه السلطان محمود في أمور السياسة الداخلية والخارجية[103]، وبلغ من تقدير السلطان مسعود الأوّل له بأن خاطبه بالشيخ الجليل السيد، ومنحه لقب الخواجة، [104]، ومما ينبغي الإشارة إليه أن أبا نصر هو أستاذ المؤرخ البيهقي الذي عمل عنده في الديوان نائبًا له ومساعدًا في شؤون الكتابة[105]، واستمر أبو نصر قائمًا بأعمال الديوان حتى وفاته سنة 431هـ/ 1040م، فعين السلطان مسعود الأوّل مكانه العارض أبو سهل الزوزني، على أن يبقى المؤرخ البيهقي نائبًا عنه وخليفة له لمعرفته بالنظم السلطانية[106].

2) صاحب ديوان الاستيفاء: يطلق على صاحب ديوان الاستيفاء اسم المستوفي الذي يقوم بمساعدة موظفيه بحصر وضبط أموال من يتولى الولاية أو منصب من المناصب العليا، ويكتب المرشح من هؤلاء إقرار على نفسه بالأموال والأملاك التي في حوزته، وفي حالة عزل أحد من هؤلاء يتجلى هنا دور المستوفي الذي يقوم بحصر أموال المعزول وممتلكاته، فإذا ثبت حصوله على مال من غير وجه حق صادرها المستوفي وأعادها إلى خزينة الدولة[107].

وكان لكل إقليم كبير في الدولة الغزنوية مستوفي خاص، ففي إقليم خراسان كان يتولى هذا المنصب في عهد السلطان محمود شخص يعرف بإسم "أبي إسحاق"[108]، أما في غزنة فكان رجل يقال له "طاهر"، وفي الهند "سعد سلمان" في عهد السلطان مسعود الأوّل[109]، ويعتبر منصب المستوفي من المناصب المؤهلة لتولي المناصب الكبيرة في الدولة الغزنوية، فقد نقل السلطان محمود "أحمد الميمندي" من ديوان الإنشاء إلى ديوان العرض ثم ديوان الاستيفاء ثم

عيّنه وزيراً [110]، ويتّضح دور المستوفي في عهد السلطان محمود حينما اتّهم سوري والي خراسان باستيلائه على أموال الناس وظلمهم، وعدم إرسال المال المقرر إلى خزانة الدولة، فقام المستوفي بحصر الأموال التي استحوذ عليها سوري وأعادها إلى الخزانة[111]، هكذا نستدل على مدى حرص الغزنويين واهتمامهم بضبط أموال خزانة الدولة وأنظمتها المالية وعدم تبذير المال العام.

3) صاحب ديوان البريد: حرص سلاطين بني غزنة على تنظيم البريد وتيسير شؤونه الإدارية، فكان يعيّن عليه أحد كبار الموظّفين الذي كان يلقب بصاحب البريد، ويقف السلطان من خلال تقاريره على كل دقائق الأمور التي تجري في أرجاء الدولة، وكان للبريد محطات تعرف بالسكك بها خيل السلطان المتأهبة لحمل البريد، واستخدم في نقل الأخبار المستعجلة في الحروب ما يشبه الشفرة في الوقت الحاضر، وهي عبارة عن رموز، كل رمز يعبر عن موضوع معين في كتابة الرسائل حتى لا تعرف أهدافها إذا وقعت في يد العدو[112].

ومن أبرز من تقلد رئاسة هذا الديوان في عهد السلطان مسعود الأوّل "أبو القاسم علي النوكي"[113]، وكان لصاحب البريد معاونين متخصصين منهم: الركابدارى وعادة ما يكون من الفرسان، ويختص بتبليغ الأخبار في أسرع وقت، فقد أرسل السلطان مسعود الأوّل إلى الخليفة العباسي القائم بأمر الله بواسطة الركابدارى خطاباً يحوي أخبار القبض على أخيه محمد وتوليه –أي مسعود– عرش السلطنة، ومن معاوني صاحب البريد أيضاً الإسكدار، جمع: اسكدارية، وتعني ساعي البريد، ويقوم ببعث الرسائل إلى كافة الولايات، ففي عهد السلطان مسعود الأوّل وصل رسول الخليفة العباسي القائم بأمر الله إلى غزنة، فأرسلت الرسائل بواسطة الإسكدارية إلى كافة الولايات التي في طريق الرسول، ليتأهبوا لاستقباله بما يليق به[114]، وكان يعين على الطرق والمنافذ مراقب للبريد، ونستدل على ذلك عند نشوب الفتنة في خوارزم أقاموا على طريق بلخ مراقباً للبريد، وذلك لمنع تسرب أخبار الفتنة إليها[115]، وقد كان البريد يوضع في كيس له حلقة تختم بأختام كثيرة[116]، وساعدت الظروف المحيطة بالدولة الغزنوية، خصوصًا من جانب السلاجقة والتركمان في الأقاليم الشمالية على وضع ديوان بريد خاص بالجيش، ارتبط بالسلطان والوزير وقائد الجيش، مما أعطاه أهمية فاقت بقية دواوين البريد، لذا كان يختار لهذه الوظيفة رجل ذو ثقة، مشهور بالذكاء والقوة ومضطلع بكتابة الرسائل ومعرفة رموزها[117]، ويمدنا المؤرّخ البيهقي بأسماء الأشخاص الذين تولوا مهام بريد الجيش في الدولة الغزنوية، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: أبو سهل الهمذاني الذي عين من قبل الوزير أحمد عبدالصمد بأمر من السلطان مسعود الأول، إذ ألحق بالجيش الذي قاده السبهسالار علي داية في حربة مع السلاجقة الأتراك، و أبو الحسن دلشاد الذي كان بارعًا في معرفة الأخبار وتقصّي الحقائق، مما جعله يستحوذ على ثقة السلطان والوزير والعارض، فانتدب سنة 426هـ/ 1035م ليتولى بريد الجيش في معركة آمل ضد السلاجقة الأتراك[118]، يتبيّن مما سبق ما كان يمتاز به ديوان البريد في العصر الغزنوي من دقة وتنظيم وتطوير.

4) صاحب ديوان الجند (العرض): كان ديوان العرض في الدولة الغزنوية قطب الرحى الذي دارت حوله هيبة ونفوذ الدولة في المشرق الإسلامي، وجعلته محط اهتمام مستمر، وسخرت كل إمكانيات الدولة السياسية والإدارية والاقتصادية في خدمة هذه المؤسسة، ولم يكن الغزنويون أوّل من أطلقوا اسم ديوان العرض على ديوان الجند، فقد سبقتهم إلى ذلك الدولة العباسية، فالخليفة هارون الرشيد (170– 193هـ/ 786– 809م) هو مؤسس هذا الديوان[119]، وكان السلاطين الغزنويّون لا يألون جهدًا في سبيل تجهيز جيوشهم بكل ما تحتاج إليه من أسلحة، وكانوا يتولون بأنفسهم الإشراف على عرض الجند، فقد أشرف السلطان محمود بنفسه على استعراض الجيش وقيادته في أغلب المعارك التي خاضها في بلاد الهند وأواسط آسيا، ويتّضح ذلك من قيادته لمعركة سومنات في الهند سنة 416هـ/ 1017م[120]، وقد حرصوا على تولية منصب ديوان العرض إلى أكثر القيادات العسكرية كفاءة وشجاعة وإقدامًا وولاءً وطاعة لهم، كما شارك الوزراء في الإشراف على ديوان العرض ورعاية نفقاته الحربية وكل ما يلزمه من أسلحة ومؤن وأرزاق الجند، وأبدوا اهتمامًا واضحًا في اختيار رجال أكفاء لتقلّد منصب العارض (قائد الجيش– رئيس ديوان الجند) ،كما حدث في عهد السلطان مسعود الأوّل عند اختيار أبي سهل الزوزني قائدًا للجيش، كان الوزير أحمد الميمندي قد استشار فيه كبار وأعيان رجال الدولة ليبدوا رأيهم فيه[121]، غير أن أبا سهل الزوزني خرج بسياسته المالية عن الأهداف العليا، ولم يثبت جدارته في رعاية المصالح العسكرية للدولة، فتعرض للإقالة من السلطان مسعود الأوّل، واستشار السلطان مسعود الأوّل مرة أخرى الوزير أحمد الميمندي فيمن يصلح لتولي منصب العارض، فوقع اختيارهم على أبي الفتح الرازي، بعد أن أوضح الوزير للسلطان مزاياه، ومقدرته لقيادة

الجيش وإخلاصه في الولاء، فوافق السلطان مسعود الأوّل وأصدر مرسوم تعيينه عارضًا للجيش[122].

ودرجت العادة في الدولة الغزنوية أن يقيم السلطان احتفالاً كبيراً بمناسبة تعيين العارض، ويدعو له الأعيان والوجهاء وأكابر رجال الدولة، ويمنحه خلعة تشتمل على منطقة تزن سبعمائة مثقال من الذهب [123]، وألقاب مختلفة، فتارة كان ينعت بالوزير، وتارة أخرى بالخواجة [124].

رابعًا: أرباب الوظائف الأخرى:

1) البندار (عامل الخراج):

البندار هو المسؤول عن جباية الخراج، ويعاونه عدد من الموظّفين يقوم كل منهم بجباية الخراج من ناحيته، ثم يجمع ويرسل إلى العاصمة، ويجبى الخراج دفعة واحدة في بعض الأقاليم في يوم النوروز، وهو أوّل أيّام السنة الفارسية، بعد حصاد الزرع [125]، وأحيانًا يجبى على دفعتين كما هو الحال في إقليم خراسان [126].

ويستخرج من أموال الخراج نفقات وأعطيات الجند التي تتمثل في كساويهم وخيولهم وأفيالهم، ثم يرسل ما تبقّى من أموال إلى بيت المال [127].

ويضم ديوان الخراج عددًا من الدفاتر؛ الأوّل يسجّل فيه مقدار خراج كل فرد، أما الثاني فيدون فيه مقدار ما يؤدّى، ودفتر ثالث يثبت فيه النفقات اليومية، ودفتر يرفعه جابي الخراج شهريّاً، وآخر سنويّاً يسجّل فيه مقدار الجباية والنفقات [128].

وحرص وزراء الدولة الغزنوية في جباية الخراج على مراعاة ظروف رعاياهم الأهالي في الأقاليم التابعة لهم، بدليل ما فعله الوزير أحمد الميمندي مع أهالي مدينة لمغان من أعمال غزنة حينما أسقط عنهم الخراج لمدة عامين رأفة بهم، جراء ما أصاب مدينتهم من دما على أيدي الهنود [129].

وكان خراج الأقاليم يصل سنويّاً إلى العاصمة غزنة ومعه أموال وهدايا للسلطان وأعيان حاشيته [130]، وقد بالغ بعض حكام الأقاليم في تقديس وتوقير السلاطين الغزنويين من خلال ما يرسلونه لهم من هدايا فاخرة، فيروي المؤرّخ البيهقي أن حاكم أصفهان علاء الدولة أبي جعفر كاكو تعهد بأن يقدم للسلطان مسعود الأوّل مائتي ألف دينار من الذهب، وعشرة آلاف ثوب من منسوجات أصفهان كل عام، فضلًا عن عدد من الخيول والبغال وهدايا عيد النيروز [131]، وهذا إن دّل على شيء إنما يدل على مظاهر الأبهة والفخامة التي وصلت لها الدولة الغزنوية.

2) المقدم:

هو القائد، ويأتي بمعنى المرشد أو الرئيس، ويعتبر من الوظائف الرئيسة في الدولة الغزنوية، فقد أرسل السلطان مسعود الأوّل سبعة أو ثمانية من المقدمين السلطانية – حسب ما ذكر البيهقي- إلى مدينة قصدار لأخذ الضرائب من واليها الذي امتنع عن إرسالها لمدة عامين، وممن تقلّد هذه الوظيفة في عهد السلطان مسعود الأوّل: علي عبد الله، وأبو النحم إياز، وكانت شخصية المقدم من الأهمية ما جعل السلطان الغزنوي يمنحه خلعًا مميزة كان من جملتها: منطقة من ذهب وفضة يتحزم بها [132].

3) المعتمد:

يتمثّل دور المعتمد في نقل بعض الرسائل والمشافهات المهمة، ويشترط فيمن يتولّى هذا المنصب أن يكون من خاصة المقربين للسلطان، ونشير هنا إلى دور المعتمد أحمد طشتدار بإبلاغ بعض الأوامر الخاصة من السلطان مسعود الأوّل إلى أخيه الأمير محمد الذي كان معتقلاً في قلعة كوهتيز يقول فيها: "... يجب أن تسلم القوائم الخاصة بالأموال ... لهذا المعتمد، كما ينبغي أن تسلم كل ما أخذوه من الخزائن بأمره من الذهب والملابس والجواهر، ... وأن يعطى المعتمد نسخًا من جميع القوائم التي سلمت إلى الحاجب بكتكين للاطلاع عليها"[133].

وفي عهد السلطان عبد الرشيد بن محمود أرسل المعتمد أبو سعيد عبد الغفار فاخر بن شريف رسولاً في سفارة إلى خراسان تتعلق بعهود ومواثيق، وأوكل إليه منصب رئاسة مدينة بست في عهد السلطان السعيد أبي شجاع فرخ زاد بن مسعود [134].

الخاتمة:

بعد عرضنا لهذه الدراسة التي عُنيت بمعرفة أحوال وطبيعة نظم الحكم والإدارة في الدولة الغزنوية، وما قدّمته من خدمات عظيمة ساهمت في نهضة ورقي الدولة على كافة الأصعدة، نخلص إلى العديد من الاستنتاجات:

1) توطّدت أركان الدولة الغزنوية في عهد الأمير سبكتكين الذي استطاع إرساء قواعدها، واتخذت نظم الحكم والإدارة طابعا مميزا في عهد كل من السلطان محمود وابنه مسعود الأول، فقد تطورت أهم المناصب السياسية والإدارية في عهدهما، فكان

أول ظهور لمنصب السلطان في المشرق الإسلامي في مدينة غزنة في عهد محمود، فهو أول من لقب بالسلطان بتقليد من الخليفة العباسي القادر بالله.

2) كانت الوزارة في الدولة الغزنوية مؤسسة متطورة إلى الحد الذي كان فيه الوزير صانعاً للقرار السياسي في كثير من الأحيان، نظراً لانشغال السلاطين الغزنويين بالفتوحات الإسلامية في أواسط آسيا والهند، كما كان منظمًا لمرافق الدولة الاقتصادية والإدارية والعسكرية، وبذلك قدّمت الوزارة خدمات جليلة للدولة الغزنوية كان لها الأثر الكبير في تطورها ونهضتها.

3) حالت الدولة الغزنوية بين خروج وتمرد بعض حكام الأقاليم على سيادتها، ونال حاكم الإقليم عناية ورعاية السلاطين الغزنويين، حيث قاموا بتقليده بمرسوم سلطاني، ومنحوه ألقاباً متنوعة، ممّا أدّى إلى علوِّ شأنه، ولم يكن السلطان يتدخّل في إدارة الأقاليم ما دامت الطاعة له مستمرة.

4) بلغ القضاء منزلة عالية في الدولة الغزنوية، فكان السلاطين الغزنويين يتولّون بأنفسهم مهمة اختيار القضاة، ويوفدونهم للسفارة مع الدول المجاورة، فهم يمثّلون السلطان رسميّاً لدى تلك الدول.

5) تعتبر الحجابة من المناصب الهامة في البلاط السلطاني، فقد تعدّدت وظائفها في العصر الغزنوي، فلم يقتصر عمل الحجاب على حماية السلاطين فحسب، بل شاركوا في العروض العسكرية وقيادة الجيوش وتجهيزها وإعداد الاحتفالات الرسمية، وكانوا موقع استشارة السلطان في كثير من الأمور.

1) تميّز العصر الغزنوي عن بقية العصور الإسلامية باستثناء العصر العباسي بإلحاق ديوان بريد للجيش في معظم الأقاليم والمعارك التي خاضها الجيش الغزنوي، إذ عمل هذا الديوان على إيصال المعلومات إلى السلطان عن أحوال الإقليم وسير المعارك. كما كان ديوان العرض قطب الرحى الذي دارت حوله هيبة ونفوذ الدولة الغزنوية في الشرق، فقد لعب دوراً فاعلاً في المحافظة على حكمها مدة طويلة في المشرق الإسلامي.

الهوامش والتعليقات:

(1) الدولة الغزونية: تنسب إلى سبكتكين أحد مماليك القائد التركي ألبتكين، وكان ألبتكين قائد لجيوش السامانيين في غزنة وكان معه في جميع حملاته ومن المقربين له، وبعد أن توفي ألبتكين سنة 366هـ/977م لم يترك من أهله من يصلح للإمارة من بعده، فأجتمع قادة الجند واتفقوا على أن يتولى سبكتكين أمرهم. انظر: ابن الأثير، أبو الحسن علي بن عبد الواحد الشيباني، الكامل في التاريخ، تحقيق الشيخ خليل مأمون شِيحا، دار المعرفة، بيروت،2011م، ج7، ص108.

(2) غزنة: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم نون، هكذا يتلفظها العامة، والصحيح عند العلماء غزنين، وهي مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان، وتعد الحد الفاصل بين خراسان والهند، وبلغت أوج ازدهارها في العصر الغزنوي، خصوصًا في عهد السلطان محمود. انظر ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله بن عبد الله، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1957م، ج 4، ص201.

(3) الدولة السامانية: يعود أصل السامانيين إلى عائلة زرادشتية في مدينة بلخ، أسلم جدهم سامان- وهو أحد أشراف هذه المدينة- في العصر الأموي ، أنجب أربعة أولاد وهم: نوح وأحمد ويحيى وإلياس والتحقوا بخدمة الخليفة العباسي المأمون في خراسان وتفانوا في خدمته، فكافأهم بأن ولاهم جميع أنحاء بلاد ما وراء النهر سنة 261هـ /874م فكانت هذه بداية الدولة السامانية التي اتخذ حكامها مدينة بخاري حاضرة لهم، وامتد حكمها قرابة مائة وثمانية وعشرين عاماً، غير أن حالة الضعف السياسي والإداري التي كانت تعيشها الدولة السامانية في أواخر عصرها أدت إلى اقتسام أملاكها بين الغزنويين والقره خانيين سنة 999/389م. للمزيد من التفاصيل انظر النرشخي ، أبوبكر محمد بن جعفر، تاريخ بخاري، ترجمة وتعليق أمين عبدالمجيد بدوي ونصر الله الطرازي، دار المعارف، القاهرة، 1965م، ص111-156.

(4) بلاد ما وراء النهر: هي البلاد الواقعة خلف نهر جيحون بخراسان، وتعرف ايضاً ببلاد الهياطلة، وأهم مدنه: بخاري وسمرقند. ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج5، ص45،47.

(5) بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، 1968م، ص266.

(6)سرور، محمد جمال الدين، تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق، دار الفكر العربي، القاهرة، 1965م، ص89.

(7) ابن الأثير، المصدر السابق، ج7، ص109-110

(8)المصدر نفسه، ج7، ص 202، 203، 223. خراسان: هي بلاد واسعة تمتد من أول الحدود التي تلي العراق إلى آخر الحدود التي تلي الهند. ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج2، ص350.

(9)كان سبكتكين قد اوصى بالحكم لولده إسماعيل، لكن أخوه الأكبر محمود أجبره على التنازل عن الحكم بعد سبعة أشهر. ابن الأثير، المصدر السابق، ج7، ص224.

[10]خاشع المعاضيدي ورشيد عبد الله الجميلي، تاريخ الدويلات العربية والإسلامية في العصر العباسي في المشرق والمغرب، جامعة بغداد، 1979م، ص71.

[11]ابن الأثير، المصدر السابق، ج7، ص266، 267، 310.

[12]المعاضيدي والجميلي، المرجع السابق، ص73.

[13]سومنات: أو صومنات هي مدينة على الساحل في أرض البوازيج من الهند، وهي من بلاد الجزرات. انظر أبوالقداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر، تقويم البلدان، دار الطباعة السلطانية، باريس المحروسة، 1840م، ص357.

[14]ابن خلكان، أبوالعباس أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1977م، مج5، ص178-179.

[15]– المعاضيدي والجميلي، المرجع السابق، ص73.

[16]ابن خلكان، المصدر السابق، مج5، ص178.

[17]الراوندي، محمد بن علي بن سليمان، راحة الصدور وآية السرور يا تاريخ الدولة السلجوقية، ترجمة ابراهيم أمين الشواربي وآخرون، لمجلس الاعلى للثقافة، القاهرة ،2005م، ص145، 148-151، 154 ها مش رقم2.

[18]الجرديزي، ابوسعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود، زين الأخبار ترجمة عفاف السيد زيدان، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة،2006م، ص284، 285. دَنْدَاتقان: مدينة تقع بين سرخس ومرو. انظر ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج2، ص477.

[19]– الجرديزي. المصدر السابق، ص286.

[20]ابن الأثير، المصدر السابق، ج8، ص58، 59، 115.

[21] المشهداني، ياسرعبدالجواد، تاريخ الدول الإسلامية في آسيا، عمان،2010م، ص74، 81، 82، 83.

[22]المعاضيدي والجميلي، المرجع السابق، ص75. الغوريون: نسبة إلى بلاد الغور التي تقع بين هراة وغزنة، وكانوا من خيرة جند محمود الغزنوي، اشتركوا معه في أغلب حروبه وفتوحاته، ولكن حين بدا لهم الضعف في خلفائه خرجوا عليهم. راجع الساداتي، أحمد محمود، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، مكتبة الآداب، القاهرة، 1957م، ج1، ص109.

[23]ابن الأثير، المصدر السابق، ج7، ص224.

[24]الطوسي، نظام الملك، سير الملوك أو سياست نامه، ترجمة يوسف بكار، دار المناهل، بيروت، 2007، ص87.

[25] الجوزجاني، منهاج الدين عثمان بن سراج الدين، طبقات ناصري، ترجمة عفاف السيد زيدان، المركز القومي للترجمة، القاهرة،2013م، ج1، ص366.

[26] الشاعر، منى سعد محمد، مدينة غزني أول قاعدة للسلطنة في الدولة الإسلامية (387-432هـ/ 977-1040م)، مجلة قطاع الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، القاهرة، 2018، مجلد (21)، العدد (21)، ص258.

[27]البيهقي، أبو الفضل محمد بن حسين، تاريخ البيهقي، ترجمة يحي الخشاب وصادف نشأت، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1956م، ص17، 392.

[28]ابن خلدون، عبد الرحمن، تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطات الأكبر، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006م، المقدمة، ص241.

[29]البيهقي، المصدر السابق، ص325.

[30]الجوزجاني، المصدر السابق، ج1، ص371، 373.

[31]ابن الاثير، المصدر السابق، ج8، ص115.

[32]البيهقي، المصدر السابق، ص300.

[33] الباشا، حسن، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، القاهرة، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1989م، ص479.

[34]ابن الاثير، المصدر السابق، ج8، ص557.

[35]الجوزجاني، المصدر السابق، ج1، ص380، 382، 383.

[36] البيهقي، المصدر السابق، ص325، ابن خلكان، المصدر السابق، مج5، ص175.

[37]العتبي، أبوالنصر محمد بن عبد الجبار، اليميني في شرح أخبار السلطان يمين الدولة وأمين الملة محمود الغزنوي، شرح وتحقيق إحسان ذنون الثامري، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 2004م، ص389.

[38]البيهقي، المصدر السابق، ص325.

[39]المصدر نفسه، ص232، 300، 401.

[40] الداهري، صباح عبد الوهاب، الدولة الغزنوية (351-582هـ/ 962-1186م) من خلال نقودها العربية، مجلة العلوم الإسلامية، بغداد، 2016، العدد (12)، ص313.

[41]الباشا، المرجع السابق، ص544.

[42]محمد، بدرعبدالرحمن، رسوم الغزنويين، ونظمهم الاجتماعية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1987م، ص50.

[*] الآية (4)، سورة الروم.

[43] الداهري، المرجع السابق، ص306، 307.

[44]المرجع نفسه، ص313.

[45]البيهقي، المصدر السابق، ص587-588. السقلاطوني: نوع من الملابس الحريرية الفاخرة الملونة والمنسوجة بخيوط الذهب. راجع ابراهيم، رجب عبد الجواد، المعجم العربي لأسماء الملابس، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2002م، ص237.

[46]الجرديزي، المصدر السابق، ص277.

[47]البيهقي، المصدر السابق، ص159-165.

[*] الخواجة: لفظ فارسي بمعني المعلم أو الكاتب أو الشيخ، راجع الباشا، المرجع السابق، ص279 .

[48] الجوارنة، أحمد، طبيعة الوزارة في عهد الدولة الغزنوية، مجلة أبحاث، اليرموك، مجلد(10)، العدد(3)، 1994م، ص70.

[49] الطوسي، المصدر السابق، ص86، 210 هامش 40.

[50]البيهقي، المصدر السابق، ص376.

(51) المصدر نفسه، ص293، 311، 511.

(52) المصدر نفسه. ص387، 388.

(53)المصدر نفسه، ص6.

(54) الفردوسي، أبوالقاسم، الشاهنامه، تحقيق عبدالوهاب عزام، ترجمة الفتح بن علي البنداري، طهران، 1970م، ص56.

(55) الجوارنة، طبيعة الوزارة، ص66.

(56) الفردوسي، المصدر السابق، ص56.

(57) الجوارنة، طبيعة الوزارة، ص52، 53، 66.

(58)العتبى، المصدر السابق، ص362.

(59) البيهقي، المصدر السابق، ص28 المقدمة،159-161، 310، 311، 387.

(60)المصدر نفسه، ص390، 398.

(61)المصدر نفسه، ص163.

(62) المصدر نفسه، ص10 المقدمة، 334، 335.

(63) محمد، رسوم الغزنويين، ص91.

(64)البيهقي، المصدر السابق، ص356، 357.

(65) المصدر نفسه، ص417، 418.

(66) المصدر نفسه، ص427، 428، 710، 711.

(67) محمد، رسوم الغزنويين، ص69.

(68) البيهقي، المصدر السابق، ص291-296، 376، 412، 413.

(69) المصدر نفسه، ص297، 298.

(70)العتبى، المصدر السابق، ص175، 226.

(71)المصدر نفسه،ص341.

(72)البيهقي، المصدر السابق، ص736-742.

(73)العتبى، المصدر السابق، ص425، 428.

(74) البيهقي، المصدر السابق، ص517، 604.

(75) المصدر نفسه، ص425.

(76)المصدر نفسه، ص49، 170، 171.

(77) المصدر نفسه، ص1، 562.

(78) المصدر نفسه، ص301، 312، 319، 321.

(79)المصدر نفسه، ص1، 2، 5، 7، 26، 27.

(80) المصدر نفسه، ص310-312.

(81)العتبى، المصدر السابق، ص292، 300، 388، 399.

(82)الحسيني، صدر الدين أبو الحسن علي بن ناصر، زبدة التواريخ أخبار الأمراء والملوك السلجوقية، تحقيق محمد نور الدين، دار اقرأ، بيروت،1985م، ص37، 38، 39، 40-45.

(83)البيهقي، المصدر السابق، ص388-389.

(84)المصدر نفسه، ص420.

(85) المصدر نفسه، ص498.

(86)البيهقي، المصدر السابق، ص175.

(87) المصدر نفسه، ص359، 383، 663.

(88) محمد، رسوم الغزنويين، ص104-106.

(89)البيهقي، المصدر السابق، ص169، 170.

(90) المصدر نفسه، ص127- 130، 511.

(91) المصدر نفسه، ص324، 456.

(92)المصدر نفسه، ص23.

(93)المصدر نفسه، ص709.

(94)المصدر نفسه، ص9 المقدمة، 162، 163، 323، 324.

(95) المصدر نفسه، ص5، 9 المقدمة، 155.

(96)محمد، رسوم الغزنويين، ص112.

(97)البيهقي، السابق، ص430-431.

(98) العتبي، المصدر السابق، ص25-28.

(99) البيهقي، المصدر السابق، ص167.

(100) السبكي، تاج الدين أبي نصر عبدالوهاب بن علي، (د.ت)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق محمود محمد الطناحي وعبدالفتاح محمد الحلو، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ت، ج5، ص316.

(101)البيهقي، المصدر السابق، ص9 المقدمة.

(102) ابن الأثير، المصدر السابق، ج8، ص46.

(103)البيهقي، المصدر السابق، ص9 المقدمة، 66، 67.

(104)المصدر نفسه، ص 396، 562.

(105) المصدر نفسه، ص5 المقدمة، 268. ظل أبو الفضل البيهقي يعمل في ديوان الرسائل حتى أصبح رئيساً له في عهد السلطان عبد الرشيد. راجع المصدر نفسه، ص6 المقدمة.

(106) المصدر نفسه، ص5 المقدمة المتن والهامش رقم 3، 657، 658، 661-663، انظر أيضًا محمد، بدر عبدالرحمن، ديوان الرسائل في عصر السلطان مسعود الغزنوي 412-432هـ/ 1030-1040م، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1997م، ص72، 77.

(107) عدوان، احمد محمد، موجز في تاريخ دويلات المشرق الإسلامي، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، 1990م، ص143، محمد، رسوم الغزنويين، ص118.

(108) العتبي، المصدر السابق، ص361.

(109)البيهقي، المصدر السابق، ص390، 539.

(110)العتبي، المصدر السابق، ص359-362.

(111)محمد، رسوم الغزنويين، ص118،119.

(112) عدوان، المرجع السابق، ص143.

(113) البيهقي، المصدر السابق، ص299.

(114) المصدر نفسه، ص77، 324، 799.

(115)المصدر نفسه، ص362-363.

(116)المصدر نفسه، ص716.

(117) الجوارنة، أحمد محمد، التنظيم الإداري لديوان العرض (الجند) في عهد الدولة الغزنوية (388هـ/ 998م -432هـ/1040م)، مكتبة نور، شبكة المعلومات، ص126.

(118) البيهقي، المصدر السابق، ص468، 485.

(119) أبو خليل، شوقي، هارون الرشيد أمير الخلفاء وأجل ملوك الدنيا، دار الفكر المعاصر ودار الفكر، بيروت ودمشق، 1996م، ص131.

(120) السبكي، المصدر السابق، ج5، ص318، الجوارنة، التنظيم، الإداري، ص111.

(121) راجع الجوازنة، التنظيم الإداري، ص112-113. والعارض: هو علم من أعلام الدولة، حظي بمكانة عالية عند السلطان الغزنوي، حيث أوكل إليه إعداد نفقات الجيش وأرزاق جنده، وكان له الحل والعقد والإثبات والإسقاط. البيهقي، المصدر السابق، ص536.

(122) المصدر نفسه، ص25 المقدمة، 356-357.

(123) المصدر نفسه، ص169، 357.

(124) المصدر نفسه، ص24، 25، 536.

(125) محمد، رسوم الغزنويين، ص126، 127.

(126) ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1992م، ص357.

(127) محمد، رسوم الغزنويين، ص127.

(128) متز، آدم، (د.ت)، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة محمد عبد الهادي، بيروت، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت، مج1، ص210.

(129) السمرقندي، النظامي العروضي، جهاز مقاله، شرح وتحقيق محمد بن عبد الوهاب القزويني، ترجمة عبد الوهاب عزام ويحي الخشاب، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1949م، ص28.

(130) البيهقي، المصدر السابق، ص264.

(131) المصدر نفسه، ص16.

(132)المصدر نفسه، ص68-69، 83، 309.

(133) المصدر نفسه، ص72-73..

(134) المصدر نفسه، ص113-114.

قائمة المصادر والمراجع

اولاً: المصادر

ـ ابن الأثير، عزالدين أبي الحسن علي بن عبدالواحد الشيباني (ت 630هـ/1232م): الكامل في التاريخ، تحقيق الشيخ خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، 2011م.

ـ ابن خلدون، عبدالرحمن الحضرمي (ت 808هـ/ 1405م): تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006م.

ـ ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد (ت 681هـ/ 1282م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1977م.

ـ ابن حوقل، ابو القاسم محمد بن علي الموصلي (ت 380هـ/ 990م): صورة الارض، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1992م.

ـ أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر (ت 732هـ/ 1331م): تقويم البلدان، دار الطباعة السلطانية، باريس المحروسة، 1840م.

ـ البيهقي، أبو الفضل محمد بن حسين (ت 470هـ/ 1077م): تاريخ البيهقي، ترجمة يحي الخشاب، وصادق نشأت، القاهرة. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،1956م.

ـ الجرديزي، أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود، (ت 443هـ/ 1051م): زين الأخبار، ترجمة عفاف السيد زيدان، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، 2006م.

ـ الجوزجاني، منهاج الدين عثمان بن سراج الدين، (كتبه في عام 658هـ/ 1259م): طبقات ناصري، ترجمة عفاف السيد زيدان، المركز القومي للترجمة، القاهرة،2013م.

ـ الحسيني، صدر الدين أبو الحسن علي بن ناصر (ت بعد 622هـ/ 1223م): زبدة التواريخ، أخبار الأمراء والملوك السلجوقية، تحقيق محمد نور الدين، دار اقرا، بيروت،1985م.

ـ الراوندى، محمد بن علي بن سليمان (ت بعد سنة 607هـ/ 1210م): راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، ترجمة إبراهيم أمين الشواربي وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة،2005م.

_ السُّبكي، تاج الدين أبي نصر عبدالوهاب بن علي (ت 771هـ/ 1369م): طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق محمود محمد الطناحي وعبدالفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ت.

_ السمرقندي، النظامي العروضي، (توفي في حدود عام 560هـ وقبل 570هـ/1165م، وقبل 1175م): جهاز مقّاله، شرح وتحقيق محمد بن عبدالوهاب، ترجمة عبدالوهاب عزام ويحيى الخشاب، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1949م.

_ الطوسي، نظام الملك (ت 485هـ/ 1092م): (2007م)، سير الملوك أو سياست نامه، ترجمة يوسف بكار، دار المناهل، بيروت، 2007م.

_ العتبي، ابو النصر محمد بن عبد الجبار (ت 428هـ/ 1036م): اليميني في شرح أخبار السلطان يمين الدولة وأمين المله محمود الغزنوي، تحقيق إحسان ذنون الثامري، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 2004م.

_ الفردوسي، أبوالقاسم (ت411هـ/1021م): الشاهنامه، ترجمة الفتح بن علي البنداري، تحقيق عبدالوهاب عزام، طهران، 1970م.

_ النرشخي، أبوبكر محمد بن جعفر (ت 327هـ/ 948م): تاريخ بخارى، ترجمة وتعليق أمين عبد المجيد بدوي، ونصرالله الطرازي، دار المعارف، القاهرة، 1965م.

_ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله بن عبدالله (ت 626هـ/ 1229م): معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1957م.

ثانيًا: المراجع

_ إبراهيم، رجب عبدالجواد: المعجم العربي لأسماء الملابس، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2002م.

_ أبوخليل، شوقي: هارون الرشيد أمير الخلفاء واجل ملوك الدنيا ، دار الفكر المعاصر ودار الفكر، بيروت ودمشق، 1996م.

_ الباشا، حسن: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار ، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1989م.

_ الجوارنة، أحمد محمد (د.ت): التنظيم الإداري لديوان العرض (الجند) في عهد الدولة الغزنوية (388هـ/ 998م- 432هـ/ 1040م)، مكتبة نور، شبكة المعلومات، د.ت.

_ الساداتي، أحمد محمود: تاريخ المسلمين في شبة القارة الهندية وحضارتهم ، مكتبة الآداب، القاهرة، 1957م. _المشهداني، ياسر عبدالجواد: تاريخ الدول الإسلامية في آسيا، عمان، 2010م.

_ المعاضيدي، خاشع ورشيد عبدالله الجميلي : تاريخ الدويلات العربية والإسلامية في العصر العباسي (في المشرق والمغرب)، جامعة بغداد،1979م

_ بروكلمان، كارل: تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي ، دار العلم للملايين، بيروت، 1968م.

_ سرور، محمد جمال الدين: تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق، درا الفكر العربي، القاهرة، 1965م.

_ عدوان، أحمد محمد: موجز في تاريخ دويلات المشرق الإسلامي، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، 1990م.

_ متز، آدم: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع هجري، ترجمة محمد عبدالهادي ، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت.

_ محمد، بدر عبدالرحمن :رسوم الغزنويين ونظمهم الاجتماعية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة، 1987م.

_ ديوان الرسائل في عصر السلطان مسعود الغزنوي، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1997م.

ثالثًا: الدوريات

_ الجوارنة، أحمد : طبيعة الوزارة في عهد الدولة الغزنوية، مجلة أبحاث، اليرموك، مجلد 10، العدد 3، 1994م.

_ الداهرى، صباح عبدالوهاب: الدولة الغزنوية (351-582هـ/ 962-1186م) من خلال نقودها العربية، مجلة العلوم الإسلامية، بغداد، العدد(12)، 2016م.

_ الشاعر، منى سعد محمد : مدينة غزني أول قاعدة للسلطنة في الدولة الإسلامية (387-432هـ/ 977-1040م)، مجلة قطاع الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، القاهرة، مج 21، العدد 21، 2018م.